**Indonesian Journal of Arabic Studies, Vol.3 Issue 1, May 2021**
Avaliable online at:
http://www.syekhnurjati.ac.id/jurnal/index.php/ijas/index
DOI : **10.24235/ijas.v3i1.8168**
Published by Departement of Arabic Language and Literature, Faculty of Adab, IAIN Syekh Nurjati Cirebon, Indonesia

# Problems of Teaching Arabic to Non-Native Speakers in Religious Schools in Sri Lanka

# مشكلات تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدارس الدينية في سريلانكا

**Mohamed Nafeel Mohamed Zawahir** *nafeel.zawahir@arts.pdn.ac.lk*

*Department of Arabic and Islamic Studies,*
*University of Peradeniya, Sri Lanka*

• ***Received:*** *28.03.2021* • ***Accepted:*** *30.04.2021* • ***Publishedonline****: 05.05.2021*

***Abstract:*** *Sri Lanka is a non-Arab country which gives utmost priority for teaching Sinhalese, Tamil and English languages, a question arises on how the teaching activities can be performed according to the academic curricula and regulations, how Arabic language teaching books are composed, and how the religious schools can be supervised by non-governmental social entities, abiding by the principles of teaching while facing several challenges. This study strives to find the solutions for such issues. To conduct this research, the researcher has followed the descriptive and analytical approach, for which he has taken three long-standing religious colleges namely (Al-Bari Arabic College, Al-Ghafooriya Arabic College and Jamiathul Falah Arabic College) that have contributed to boom up the Arabic language in Sri Lanka and have been rendering this service for more than seventy five years. Also the researcher found that teaching methodologies of Arabic language have not been developed enough in Sri Lanka according to the modern era, although it is being taught in various fields and level at national universities, government and religious schools. These institutions follow the traditional curricula in teaching Arabic language. The process of teaching Arabic in Sri Lanka needs to unify the textbooks into a general academic curriculum, which will be suitable for the contemporary world inclusive of all fields of study that are implemented in the religious schools, in addition to appointing Arabic language teachers from Arab countries, planning and implementing projects in order to face the challenges that the Arabic language is going through in Sri Lanka, while*

*Copyright @ 2021 Author. Published Indonesian Journal of Arabic Studies*

*encouraging them to teach the functional Arabic language rather than applying traditional memorizing teaching Methods and organizing teacher training.*

**Keywords:** *Teaching Arabic Language, Religious Schools, Tamil Language and Curriculum of Arabic Colleges.*

**الملخص:** سريلانكا دولة غير عربية حيث إنها تهتم اهتماماً كبيراً بتدريس اللغات السنغالية والتاميلية والإنجليزية فيبدو سؤال كيف يمكن القيام بالأعمال التدريسية وفق المناهج والقواعد التعليمية وتأليف الكتب العربية في التدريس؟ وكيف يتمكن للمدارس الدينية التي تشرف عليها الأوساط الاجتماعية غير الحكومية، أن تراعي أصول التدريس وهي تواجه عدة من التحديات؟ فهذه الدراسة تبحث عن الأجوبة لمثل هذه الأسئلة. لقيام هذا البحث، قد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما أخذ المدارس الثلاث القديمة (مدرسة الباري ومدرسة الغفورية ومدرسة الفلاح) التي ساهمت لازدهار اللغة العربية في سريلانكا ومرّت في هذه الخدمة بأكثر من خمسة وسبعين سنة عينة الدراسة.وقد استنتج الباحث إلى أن تدريس اللغة العربية في سريلانكا لم يتطور وفق العالم الحديث على الرغم من أنها تدرس في شتى المجالات من الجامعات الوطنية والمدارس الحكومية والدينية. هذه الجهات تتبع المناهج التقليدية في تدريسها. وتحتاج عملية التدريس في سريلانكا إلى توحيد المقررات الدراسية على مقرر دراسي عامّ يناسب العالم الحاضر حيث يستغرق جميع المجالات في المدارس الدينية كأنها أهمّ الجهات فيه وتعيين المدرسين من الدول العربية لتدريسها وتخطيط المشروعات وتنفيذها لمواجهة التحديات التي تعانيها اللغة العربية في سريلانكا والحث على اللغة الوظائفية بخلاف تدريسها بطريقة التحفيظ وتدريب المدرسين في مجال التعليم وتدريسها.

**كلمات دلالية:** تدريس اللغة العربية، المدارس الدينية، اللغة التاملية، مقرر المدارس العربية.

## المقدمة

اللغة هي ما يخرجه الفم من الأصوات المتتابعة التي تنشأ صورة معينة فتصدر عنها علامة المعنى المعينة . واللغة العربية من أهم الوسائل الاتصالية التي تستعملها البشرية. ونعني بوسائل

الاتصال وإعلام غيرنا أو إشعارهم بآرائنا وشعورنا وأخبارنا بأسلوب سهل كما يعرف في القواميس ويستخدم لوسائل الاتصال أيضا الإشارات العلامات والألوان والكلام والكتابة وأمثالها من الوسائل ويمكننا القول إن هذه المعاني كلها تعد لغة ولكنها لا تعني إلا استعمال الكتابة والكلام.

إن اللغة تشعر المعنى، والمعنى يساعد للحياة الجماعية حيث يعرف بعضهم البعض وتعتبر اللغة أساسا لحضارات الناس وحياتهم وتقاليدهم وفنونهم. ومن ثم تُقارن حياة الفرد بحياة المجتمع. ومن خلال اللغة يمكننا أن نشغل الآخرين بالأوامر وكذلك نستفيد بها لنقل المعلومات والآراء من مكان إلى مكان ومن زمان إلى آخر خلال فتره وجيزة.

هناك اختلافات في اللغات بعضها يحتفظ بالصفات والمميزات الأصلية عبر القرون يعني هناك لغات ضعيفة ولغات قوية. مثلا اللغة العربية من اللغات القومية. وكذلك هناك لغات حية ولغات ميتة. وفي اللغة نرى التوقيفيات .من بين هذه اللغات، أما اللغة العربية فهي إحدى اللغات السامية. انشعبت هي وهن من أرومة واحدة نبتت في أرض واحدة. فلما خرج الساميون من مهدهم لتكاثر عددهم، اختلف لغتهم الأولى بالاشتقاق والاختلاط. وزاد هذا الاختلاف انقطاع الصلة وتأثير البيئة وتراخي الزمن حتى أصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة.

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم نزل بها دستور الإسلام وكتاب الله العزيز، قال تعالى "انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (سورة الزخرف: الآية: 3). ولما كانت اللغه العربية لغة القرآن وسنة الرسول عليه الصلاة السلام، وقد ارتبطت بالإسلام والمسلمين. بهذا الوصف ان اللغة العربية هي لغة الدينية للمسلمين في جميع انحاء الأرض سواء كانوا يتكلمون أم لا. فالعربية اذن اداة الحضارة والثقافة الإسلامية العربية العريقة .

إن اللغة العربية بتراثها الادبي الضخم تعتبر احدى اللغات العظيمة في العالم. فمنذ بزوغ فجر الإسلام في لغة الإسلام والمسلمين. فبها نزل القرآن الكريم دستور المسلمين. وبها تحدث خاتم النبيين والمرسلين. ثم انها من أقدم اللغات الحية في العالم. لم يعترها كثير من التغيير والتبديل. ويتحدثها أكثر من 467 مليون نسمة .

وليس هناك أدنى شك في أن حياة اللغة العربية عبر العصور تعود أساسا إلى الإسلام حيويته. ولأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم فإنها ارتبطت بالإسلام ارتباطا وثيقا. فهي اللغة

الدينية للمسلمين في جميع أنحاء العالم سواء أكانوا من العرب أم العجم. فاللغة العربية لغة العبادة لكل المسلمين. هي انتشرت وحدها بقوتها الخاصة بقوة الإسلام وقوة القرآن. وبهذا استطاعت أن تكون لغة عالمية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"-(Al-Bukhārī, 1987 No.4739) عملا بهذا الحديث يتعلم المسلمون لغة القرآن الكريم. فلذا يجب على كل مسلم أن يتعلمها إلى درجة أداء العبادات والشعائر الدينية بها. والمسلمون يتلون القرآن الكريم باللغة العربية. فلا يجوز استخدام ترجمةٍ بلغة أخرى بدلا عن الأصل العربي .

ومما لا شك فيه إن الإسلام دين حضارة حية ثقافية واقعية وتعتمد حضارته على القرآن الكريم والحديث الشريف وعمل أصحاب الرسول صلوات الله وسلامه عليهم وتاريخ اعلام الإسلام. انما هي منابع رشد لجميع المسلمين. فمن يريد أن يطلع على مبادئ الإسلام وحضارته مسائل الثقافة فلابد أن تكون لديه معرفة باللغة العربية. لأن مصادر الشريعة الإسلامية ومسائلها المختلفة معظمها مكتوبة مشروحة باللغة العربية. فمن هذه الناحية فان المسلمين منهم من يرغبون فى أن يطلعوا على مبادئ الدين ويطبقونها في حياتهم اليومية ويرشدوا المسلمين إلى صراط الله المستقيم. ولذلك يقول عمر رضي الله عنه، "تعلموا العربية فإنها من دينكم" ,Al-Batili). 2006)

اللغة العربية ذات طابع ديني وصبغته صبغة ربانية، "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة" (سورة البقرة: الآية: 138) والحق أن هذه الصفة تكاد تنفرد بها العربية التي أصبحت بهذه المثابة لغة مقدسة ذات قيمة عالية في الميزان الإسلامي عند المسلمين. و لا عجب ولا دهشة حين ندرك أن كثيرا من الأمم الإسلامية غير العربية تعتبر بالحروف العربية ليس تعصبا للعربية بل عقيدة ودينا.

وعلى هذا الضوء يمكن أن نقول إنه منذ القرن السابع الميلادي ظهرت العناية في تعلم العربية لدى المسلمين. ليس فقط من جانب العرب بل أيضاً من غير العرب وعلى هذا كان الدين الاسلامي هو العامل الرئيسي والدافع لكثير من الناس الى تعلم العربية وذلك لينهجوا نهج من سبقهم.

التدريس فن من فنون التواصل والتطوير ومهنة مهمة يلزم فاعلها بالتحلي بواجباتها مع أنه من المستحيل أن البيئة غير العربية لا يسع فيها قيام عملية التدريس للغة العربية على وجه أحسن وأفضل. إن سريلانكا دولة غير عربية حيث إنها تهتم اهتماماً كبيراً بتدريس اللغات السنغالية والتاميلية والإنجليزية فيبدو سؤال كيف يمكن القيام بالأعمال التدريسية وفق المناهج والقواعد التعليمية وتأليف الكتب العربية في التدريس؟ وكيف يتمكن للمدارس الدينية التي تشرف عليها الأوساط الاجتماعية غير الحكومية، أن تراعي أصول التدريس وهي تواجه عدة من التحديات؟ فهذه الدراسة تبحث عن الأجوبة لمثل هذه الأسئلة فعلى هذا يتبين أن تدريس اللغة العربية في سريلانكا، كان عملا ضعيفا، ينبغي الاهتمام على المدارس بتعليمها تعليما صحيحا .

فتسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. إبراز أهمية اللغة العربية وتاريخ انتشارها في سريلانكا.
2. التعرف على المدارس الدينية في سريلانكا
3. إظهار المشكلات التي غالباً ما تواجه المدارس الدينية عند القيام بالأنشطة التدريسية للناطقين بغير العربية.

**منهجية البحث**

تحقيقاً لهذه الأهداف، قد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما أخذ المدارس ثلاث مدارس قديمة كعينة بحث وهي مدرسة الباري ، ومدرسة الغفورية ، ومدرسة الفلاح. ساهمت المدارس الثلاث ولعبت دورًا كبيرًا في تطوير اللغة العربية في سريلانكا وهي مدارس دينية تُدرِّس اللغة العربية للناطقين بغيرها و مرّت في هذه الخدمة بأكثر من خمسة وسبعين سنة عينة الدراسة. وقد أعدّ الباحث أسئلة استطلاعية على بعض مدرسي اللغة العربية المرشحين من المدارس المختارة عن طريق المقابلة لاكتشاف المشكلات في تدريس اللغة العربية وأساليبها ثم قام بتحليلها تحليلا وصفيا حيث الاستقراء العلمي والطريقة المكتبية لجمع المعلومات الأكاديمية والثقافية الإضافية.

## نتائج الدراسة وتحليلها

### 1. نبذة عن سريلانكا

"عرفت جزيرة سريلانكا قديماً باسم "سِيلان" عند الإنجليز. وأما العرب فعرفت عندهم باسمين "جزيرة الياقوت" و"سَرَنْدِيْب". وأما الآن فتعرف باسم "جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية". وهي جزيرة تقع في شمال المحيط الهندي ، جنوب شبه القارة الهندية في جنوب آسيا ، ولها حدود بحرية شمالاً تربطها مع الهند ، وجنوبها الشرقي مع جزر مالديف ، وهي دولة ذات إرث حضاري عريق يمتد عبر ثلاثة آلاف سنة، وموقعها الاستراتيجي في متلقى الطرق البحرية الرئيسية الرابطة بين غرب آسيا وجنوب شرق آسيا".(Ḥosein, 2007)

"تشمل جغرافية سريلانكا السهول الساحلية في الشمال والتلال والجبال في المناطق الداخلية. نظام الحكومة جمهورية ؛ والرئيس يترأس الدولة بالتنسيق مع مجلس الوزراء والبرلمان. تحولت سريلانكا إلى اقتصاد موجه نحو السوق ، لكن الحكومة المركزية لا تزال تشارك في التخطيط الاقتصادي. سري لانكا هي عضو في اتفاقية التجارة بين آسيا والمحيط الهادئ (APTA) ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي (SAARC).(Maḥyuddīn, 2019)

### 2. انتشار اللغة العربية في سريلانكا

تحكم على نشر اللغات في العالم ظروف مختلفة منها ما هو روحي أو سياسي أو اقتصادي.أما اللغة العربية فهي لغة عقيدة ولغة الحضارة الإسلامية. ولغة رسالة الإسلام حية خالدة في القرآن الكريم المتعبد بكلمات وهي ودعاء العقيدة الإسلامية مدى الدهر ثم هو أداة الفكر العلمي في أزهى عصور النهضة البشرية. اللغة العربية ليست لغة أمة معينة ولكنها لغة العالم الاسلامي كله. فهي لغة العبادة الدينية للمسلمين يؤدون بها شعائرهم الدينية حيث كانوا. ولذلك يقول الاستاذ الصالح سمك " انتشرت اللغة العربية وحدها بقوة الإسلام وقوة القرآن وبهذه كله استطاعت أن تكون لغة عالمية(Samak, 1979)."

وقد علمنا بما سبق ذكره أن لانتشار اللغة العربية علاقة ثابتة بالثقافة الإسلامية وحضارتها على هذا الأساس. انتشرت اللغة العربية في سريلانكا مع دخول الإسلام فيها. لأن من أراد أن

يفهم الاسلام ويدرك حقيقته لابد من أن يفهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. فلابد من معرفة الحروف العربية لكي يتحقق هذا الهدف الإسلامي.

فقد بدأت اللغة العربية يضيئ نورها من المساجد حيث إنها هي المركز الأول لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية. وأسس المسلمون مدارس قرآنية كالكتاتيب إلى جانب المساجد لتدريس قراءة القرآن وتربية أبناء المسلمين للآداب الإسلامية. ثم أسس بعض المدارس الدينية في قرى المسلمين في القرن التاسع عشر الميلادي تهدف إلى تزويد المسلمين بالعلوم الدينيةعن طريق تعلم اللغة العربية وكذلك كانت لمساهمات مسلمي جنوب الهند ذات أهميةكبيرة في نشر اللغة العربية في سريلانكا.

وقد بدأت مرحلة جديدة في نهضة اللغة وتطورها في سريلانكا بعد وصول عرابي باشا الذي نفاه البريطانون من مصر في عام ١٨٩٦م أسس أحمد عرابي باشا أول مدرسة إسلامية في كولومبو العاصمة وهي مدرسة "الزاهرة"وما زالت هذه المدرسة حتى الآن تواصل تعليم أبناء المسلمين التعليم العالي. ولها دور فعال وإنجازات عظيمة في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في سريلانكا كما انها تعتبر رمزا إسلاميا في العاصمة .(Zawāhir, 1996)

هذا وبعث المسلمون أبناءهم إلى الهند التي تتمتع بمدارسها العربية الإسلامية المتقدمة فواصل هؤلاء الطلاب التعليم العربي الإسلامي ورجعوا الى سرنديب حاملين الرسالة الإسلامية ثم أنشأوا مدارس أخرى اسلامية في سريلانكا. وهكذا يبدأ تاريخ المدارس العربية في سريلانكا لتكوين اجيال متعلمة حفاظا على دين الإسلام ورغبة في نشره داخل الجزيرة كلها.وجدير بالذكر أن العالم الكبير "سدى لبي" أيضا كان سببا في إنشاء مدرسة "الزاهرة" وتطورها مجال التعليم في حياة المسلمين وله مساهمات كبيرة في نهضة اللغة العربية والثقافة الإسلامية والف كتابا يتعلق بتعليم اللغة العربية ومن الكتب التي الفها العلامة "سدى لبي" خاصة لتعليم اللغة العربية.

(١) تحفة النحو (٢) الهداية القاسمية (٣) أصول القراءة العربية.

وعلى مرور الزمان دخلت اللغة العربية في المدارس الحكومية الخاصة للمسلمين وتدرجت في النمو والتقديم، وأخذ من تخرج من المدارس في الحكومية الإسلامية من المولوين يعلم اللغة

العربية كمادة في المدارس الحكومية، ثم ترقت اللغة العربية حتى انشئ لها قسم مستقل في بعض جامعات سريلانكا، ونلاحظ في سريلانكا مدارس عربية عديدة لا تزال تقوم بخدمة واسعة في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية. (Zawāhir, 1996)

### 3. دور المدارس الدينية نحو اللغة العربية

تلبيةً لاحتياجات المجتمع الإسلامي الدينية في هذه الدولة، سافر كثير من الشباب المسلمين إلى الدول الخارجية من الهند وباكستان ومصر وسائر الدول العربية والإسلامية في طلب العلم الشرعي وتعلم اللغة العربية. "لم تبدأ المدارس العربية في سريلانكا قبل 150 سنة. وكانت الأوضاع في تعلم العلم الشرعي تعتمد على قصد الهند وباكستان والدول العربية. وكانت هناك الضغوط الاقتصادية والشدائد السفرية وإمكانيات الإقامة والمشكلات في تلقي التأشيرة مُعاناةً" (Al-Dnī, 2016) ففي هذه الأحوال الضيقة، تنبه المجتمع الإسلامي في إنشاء المدارس العربية. "كانت نشأة المدارس العربية الإسلامية في سريلانكا تتماشى مع طبيعة ظهور المدارس العربية الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي منذ العصر النبوي، والحقيقة أن نواة المدارس العربية الإسلامية بدأت بالحلقات التي عقدت في المساجد لغرض تعليم كتاب الله الكريم، فالعلوم التي تدرس بالمدارس العربية امتداد لتلك الخدمة التي تتصل مع العناية بكتاب الله الكريم" (Abd Al-Sattār, 2015)

قد لعبت هذه المدارس العربية دوراً مهما في نشر اللغة العربية وفنونها وآدابها في أرجاء سريلانكا. "لا يسع أن يخبر جميعُ الإنجازات التي أنجزتها المدارس العربية التي في هذه الدولة من بداية نشأتها إلى اليوم لأنها أنجزت عدة من الإنجازات المحمودة والفعّالة في أرض سريلانكا" (Abd Al-Sattār, 2015) حيث قامت بصحوة إسلامية في فترة أقلّ من ألف سنة أدّت المسلمين من الحياة المادية إلى المعنوية وولّدت جيلاً كبيراً من العلماء والدعاة. "أن هذه المدارس – بما هيئ لها من أسباب – أصبحت شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها. وهذا الأكل هو ما تخرجها تلك المدارس كل عام من علماء محقوا بنور علمهم ظلمات الجهل في مجالات شتى: فهم المدرسون في المدارس، والخطباء بالمساجد، وائمة الناس في

الصلاة، ومديرو المدارس، ومدرسو المدارس الحكومية. وهكذا كلما يممت وجهك وجدت هؤلاء العلماء ... أمامك يعملون بكل جد ودأب.(Rīḍā, 2016)

ومن أهمها، المدارس الثلاث التي تمّ أخذها عينة الدراسة وهي؛

1. مدرسة الباري العربية: ابتدأت هذه المدرسة بالعلامة بالعالم العروس في مسجد البخاري بكالبوكاي عام 1884م وكان مديرها الأول العالم محمد إبراهيم. وهذه الكيلة تحتوي على قسم الشريعة وتحفيظ القرآن الكريم مع قسمي الحديث العالي والفقه العالي وكذا يُعد الطلاب للامتحانين الحكومين العالم والأحدية (Maḫyuddīn, 2019)
2. الكلية الغفورية العربية للدراسات الإسلامية: بدأها الحاج عبد الغفور في مقره الذي وقفه لله تعالى عام 1350هـ الموافق لعام 1931م. وكان مديرها الأول العالم العلامة عليار مركار مع ثلاثة من المدرسين. وهذه الكيلة تحتوي على قسم الشريعة وتحفيظ القرآن الكريم مع إعداد الطلاب للامتحانين الحكومين المتوسط والثانوي مع الاختبارين العالم والأحدية (Maḫyuddīn, 2019)
3. جامعة الفلاح العربية التي تقع في مدينة كاتانكودي بشرق سريلانكا. وهي التي"بدأها الشيخ العلامة عبد الله من غالي، أبو عبد الرحمن البهجي ومحمد البهجي وأحمد البهجي عام 1955م في مسجد محي الدين تيكة وعيّن ابنه أستاذاً فيها بعد ما بدأ الكلية الشرقية عام 1954م في أدالاشيناي حينما هاجر إليها في آخر حياته. وبدأ بحلقة القرآن الكريم حيث تتواصل حتى الآن."هذه الجامعة كوّنت حتى الآن 404 مولوي فلاحي و421 حافظ القرآن الكريم. ولهم دور هامّ في حماية الإسلام عن الجاهلية الحديثة التي عمّت المجتمع الإسلامي في هذه الدولة. (Maḫyuddīn, 2019)

## 4. المشكلات التي تواجهها اللغة العربية في سريلانكا

خلال البحث في هذه المدارس، قد توصل الباحث إلى أن اللغة العربية في سريلانكا تواجه المشكلات والصعوبات في تعلمها وتعليمها. يمكن تلخيصها كما يأتي:

1) تفشي الخوف من تعلم اللغة العربية وتعليمها.
2) مشكلات المناهج.

3) مشكلات الكتب المدرسية.
4) مشكلات عدم توفير الأدوات التعليمية المساعدة.
5) مشكلات المعلم.
6) مشكلات التلميذ.

### 4. 1 تفشي الخوف على تعلم اللغة العربية وتعليمها

إن اللغة العربية قد لاقت تحديات شتى في تاريخها من الأيام القديمة إلى العصر الحديث. فأعداؤها ظهروا عليها افتراءات باطلة فمثلا ما وضع الفرس أحاديث من عندهم لذمّ اللغة العربية حيث جاء "إن الله إذا غضب أنزل الوحي بالعربية ، وإذا رضي أنزل الوحي بالفارسية" (Ali, Al-Quwaisy, & Murad, 1999) وفي هذه الأيام الراهنة، تواجه تحديات شديدة. فيمكن تقسيمها إلى القسمين؛ الأول التحديات الداخلية مثل هجر هذه اللغة الفصحى واستبدال العاميات المحكية بها أو مزجها بالعاميات بدعوى التسهيل والتيسير، أو الاعتماد على اللغات الأجنبية بديلاً عنها وغيرها. "إن الناظر في حال اللغة العربية اليوم في المجتمعات والبلاد العربية والإسلامية يشعر بألم عميق، وحسرة شديدة؛ لكونها لا تحظى بما تستحقه من احترام، وليست عندهم في المكان اللائق والموضع المناسب، ومؤلم جداً أن تكون هذه النظرة وذلك الموقف من أحباءها لا من أعدائها، إن أخطر ما يوجهه أبناء العربية ذلك العقوق والتنكر أو التجاهل وعدم المبالاة" (Ibrāhīm, 2017).

وأما الثاني فالتحديات الخارجية مثل مزاحمة اللغات الأخرى لها والغزو الفكري الوافد من الأمم الأخرى والعولمة التي تريد ابتلاع ثقافات الأمم والشعوب، والقضاء على هذا التنوع اللساني في العالم. وأعداءها يسعون لتحقيق آمالهم ضد هذه اللغة وحضارتها وشعبها كما يقول الدكتور أحمد بن نعمان "فإنه من غير الطبيعي ألاّ تصادفها المشاكل وتعترض طريقها العوائق والمعوقات وتحوم حولها التشكيكات في قدرتها على القيام بدورها الحضاري الذي يجب أن تستمر في القيام به لتبقى حية ولا تتجاوزها الأحداث لتحيلها إلى متحف تاريخ اللغات... كما يرغب الأعداء في ذلك ويعملون كل ما في وسعهم لتحقيقه بكل الوسائل".(Nu'mān, 2008)

"وكذا الأوضاع الراهنة تشتدّ ضد العربية ويقوم العنصريون بالدعوة ضدها لمنعها في الدولةولكن الحكومة لم تخضع لادعاءاتهم. بل، الظروف تضيقت على العربية" (Maḫyuddīn, 2019)حيث "أصدرت حكومة سريلانكا، الإثنين 10 يونيو/حزيران 2019، قراراً يحظر استخدام اللغة العربية في أسماء شوارع البلاد...وتأتي هذه الخطوة كردّ فعل لهجمات (يتهم أنه قامت حركة داعش بهذه الهجمات الانتحارية مستهدفة للكنائس والفنادق في سريلانكا في اليوم الواحد والعشرين لشهر إبريل لعام 2019م حيث تضرر حوالي ثمانيمائة من الرجال والنساء والصغار قتيلاً وجريحاً.) استهدفت كنائس وفنادق في سريلانكا بالتزامن مع احتفالات المسيحيين بعيد الفصح؛ وهو ما أسفر عن مقتل 253 شخصاً وأكثر من 500 جريح. وتبنى تنظيم داعش الإرهابي تلك الهجمات" (Arabicpost.net, 2019) هذه الهجمات ضاعفت الضغوط ضدّ اللغة العربية تعلماً وتعليماً.

### 4. 2 المشكلات في المناهج

المناهج هي إحدى الدعامات الهامة التي تبني عليها عملية التعليم للغة العربية والدراسات الإسلامية فالمناهج الدراسية في المدارس الدينية للغة العربية والعلوم الإسلامية تكون عادة مناهج اكاديمية تستمر لمدة ثمان سنوات وتقلد على الدراسة الإسلامية لكي يسهل على الدارسين التعرف على الإسلامي ومصدرية الأصلين القرآن والحديث وحتى يتمكن على ضوء ذلك من ممارسة الحياة الإسلامية ولكن هذه المناهج تقليدية مايزال الطلاب يواجهون الصعوبات العديدة بسسب ضعف المناهج فالسبب الرئيسي هو عدم توحيد المناهج للمدارس الدينية وعدم وجود التخطيط لها. وإن هذه المناهج التقليدية تضعف حماسة المتعلمين في مواصلة دراساتهم وتبعدهم كل البعد عن المدارس الدينية فهذه هي الصعوبة الكبرى التي تعترض وتحد من نشاط تعليم اللغة العربية. وفي المدارس والمعاهد الإسلامية التابعة للحكومة تدرس اللغة العربية باللغة السريلنكية مع أنها تعتبر واحدة بين المواد الأخرى المقررة.

وعلى ضوء ذلك تبين خلال ملاحظاتنا السابقة بأن المناهج المستعملة للغة العربية والعلوم الإسلامية في سريلانكا حالياً مناهج ضعيفة لاتواكب التطورات العربية والإسلامية. فإذن أن هذه المناهج في حاجة ملحة إلى التجديد والتغيير المناسب للحياة المعاصرة. يذكر صالح عبد

العزيز " أنه من الواجب أن يكون المنهج الدراسي ملبيا لحاجات المجتمع فالتربية الحديثة تنادي بأن تكون مناهج الدراسة ملائمة لحاجات الزمان والمكان وحاجات البيئة المحلية، فيجب أن يقوم المنهج على أساس هذه الحاجات بشكل يساعد المتعلم على اكتساب القدرة يعيش كفرد نافع في المجتمع وأن يحترم هذا المجتمع عن طريقة المساهمة في حل مشكلاته والنهوض به" (Abdul Azīz & Abdul Maǧīd, 1971). على هذا الأساس إذا توجه أحد إلى مناهج الدراسة للغة العربية في المدارس العربية العديدة في سريلانكا رأى انها لا تزال تسير على نمط واحد منذ عشرات السنين على الرغم من أن هناك تعبيرات طرأت في المجتمع الإسلامي في العصر الحديث. إن هذه المدارس المسؤولون عنها في الواقع لا يشعرون بأن حياة الأمم والشعوب في تطور دائم وتغيير، فيجب أن يكون منهج الدراسة يخضع لهذا التغيير والتبديل ولكن فإن كثيرا من المسؤولين بهذه المدارس العربية الإسلامية لايوافقون على تغيير المنهج وتعديله وفق مطالب الحياة المعاصرة،هذه هي المشكلة المهمة التي تعانيها المدارس العربية في سريلانكا بالنسبة إلى المنهج.

### 4. 3 مشكلات الكتب المدرسية

تعد الكتب المدرسية من أهم أدوات العملية التعليمية على أن الكتب المدرسية العاملة في كل المدارس الدينية العربية ماعدا بعض المدارس المهمة. وإن هذه الكتب المستعملة منذ القديم إلى اليوم تأتي عن طريق الدول العربية و من تلك الكتب المدرسية على سبيل المثال.

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

(٢) مطالعة السعودية (ثلاثه اجزاء).

(٣) شرح ابن هشام ومقامات الحريري.

(٤) البلاغة الواضحة لعلي الجازم ومصطفى أمين.

نرى مثل هذه الكتب القديمة المكتوبة كثير ما تحتوي على موضوعات محلية بحتة بعيدة عن أذهان التلاميذ في سريلانكا وهي موضوعات جافة لعدم اتصالها بحياتهم وظروف بلادهم والبيئة المحيطة بهم. فالموضوعات مثل الصحراء واشجار النخيل وما إلى ذلك من الموضوعات غير الحية في الحياة السريلانكية.

والطلابيواجهون المشكلات بوصول تلك الكتب لأن الكتبالموجودة غير كافية بالنسبة لعدد الطلاب في الصفوف فالتلاميذ ينقلون الدرس بالكتابة ثم يدرسونها كما أنهم غير مستطيعين للحصول عليها لارتفاع ثمنها وعدم وجودها في مكتبات سريلانكا.

### 4. 4 مشكلات عدم توفير المساعدة التمويلية

إن المعلمين والمتعلمين للغة العربية في سريلانكا يواجهون صعوبات كثيرة في التعليم والتعلم فلابد من معرفة أن بلاد سريلانكا هي دولة غير إسلامية لا تهتم بتنمية اللغة العربية ولاتعطيها مكانا مهما بين مشروعاتهاالعامة كما لا يهتمّ المجتمع المسلمغالباً بالدعم التمويلي لدارسي هذه اللغة ومدرسيها.

### 4. 5 مشكلات المعلم

عدم توفر المعلمين المختصين في تدريس العربية والعلوم الإسلامية ومن المشكلات المهمة التي واجهها تعليم اللغة العربية هي عدم توفير المعلمين المختصين في هذا الحقل. ومما يجدير بالذكر بالملاحظة أن سريلانكا ليس فيها معاهد خاصة لتدريس وتخصيص المعلمين في تعليم اللغة العربية وكذا أن المعلم هو الأساس الذي يهيئ الأوضاع المناسبة لكي يتعلم التلميذُ وهو المسؤول لإرسال رسالة أو فكرة وإيصالها إلى أذهان التلاميذ.

فإذن إعداد المعلم وتخصيصه ركن عام جدا في تطوير العملية التعليمية بيد أن أغلبية المعلمين لم يتوفر لهم تخصص وإعداد لغوي كاف. والطريقة التي يتبعونها في تعليم العربية هي تكاد تكون طريقة واحدة في جميع مراكز التعليم وهي طريقة الترجمة والقواعد.فالمعلم يترجم النص العربي إلى لغة الطلاب ويطلب منهم حفظ قواعد معينة. ومما يُعرف، أن هذه الطريقة لا تساعد على تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب ولاتمكنهممن استعمال اللغة كوسيلة اتصال حية. ومعلمو العربية لايزالون يواجهون مشكلة كبرى عند الكتابة والمحادثة باللغة العربية الفصحى المعاصرة.

### 4. 6 مشكلات التلميذ

نجد دارسي العربية في عملية تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في المدارس الدينية العربية أقل حماسة وذلكلأسباب مختلفة فمنها ما يأتي:

(١) عدم وجود التسهيلات والتجهيزات المناسبة و قلة الإمكانات المدرسية.

(٢) سوء معاملات الحكومة مع المدارس الدينية العربية في اللغة العربية.

(٣) الظروف الاجتماعية لا تشجع على التعليم في المدارس الدينية العربية.

لسوء نظرها وقلة وعيها بالنسبة المهمة لأن أكثر المتخرجين من تلك المدارس يشتغلون كإمام في المسجد أو معلم في المدارس مع قلة الرواتب.وإن هذه الأسباب تقلل حماسة التلاميذ في متابعة دراساتهم في المدارس الدينية العربية. ومع ذلك مشكلة أخرى تتعلق بمؤهلات الطلاب الذين يلتحقون بالمدارس العربية لا توجد لديهم خبرات حتى في لغتهم الأمّ التاميلية.

وكذا أن دارسي اللغة العربية، تواجه في بعض المهارات لأن اللغة العربية تختلف عن سائر اللغات في سريلانكا حيث جانبي الصوت والكتابة وهذه الاختلافات تمثل صعوبة لدارسها. أما في الجانب الصوتي فإنها تختلف عن اللغة التاميلية اختلافا تاما في الأصوات ذلك أن ثمة بعض الأصوات العربية غير موجودة في اللغة التاميلية ولذلك أن كثيرا من الدارسين وغيرهم من المسلمين عامة يخطؤون في نطق بعض الحروف كما في نطق الزاء والذال والثاء والسين. الأصوات التالية الزاء والغاء وغيرها لاتوجد في اللغة التاملية. وأما في الجانب الكتابي فتكتب العربية من اليمين إلى اليسار وذلك أيضا صعوبة لدارسي اللغة العربية.

**الخلاصة والتوصيات**

يبدو ممّا درسنا أن نشأة اللغة العربية في سريلانكا لم يحدث بمكر وخيانة وليس هناك أية سياسة أخذ المسلمين لها في حياتهم إلا بأسباب مهمة يوافقها كل عاقل. أما العرب ليس لهم بدّ في نشرها إلا أنها انتشرت بنفسها عند العمليات الاقتصادية. وقد استنتج الباحث إلى أن أن تدريس اللغة العربية في سريلانكا لم يتطور وفق العالم الحديث على الرغم من أنها تدرس في شتى المجالات من الجامعات الوطنية والمدارس الحكومية والدينية. هذه الجهات تتبع المناهج التقليدية في تدريسها. وعملية التدريس في سريلانكا تحتاج إلى توحيد المقررات الدراسية على

مقرر دراسي عامّ يناسب العالم الحاضر حيث يستغرق جميع المجالات في المدارس الدينية كأنها أهمّ الجهات فيه وتعيين المدرسين من الدول العربية لتدريسها وتخطيط المشروعات وتنفيذها لمواجهة التحديات التي تعانيها اللغة العربية في سريلانكا والحث على اللغة الوظائفية خلاف تدريسها بطريقة التحفيظ وتدريب المدرسين في مجال التعليم وتدريسها. فتوصي هذه الدراسة، التنفيذ بالاقتراحات الأتية لتحسين تعليم اللغة العربية في سريلانكا:

1. المناهج والتدريس:

من الواجب على المدارس العربية الإسلامية في سريلانكا اختيار المنهج الملائم المتكامل والطريقة المناسبة لتعليم اللغة العربية في سريلانكا فإن طريقة التدريس المتبعة الآن هي طريقة الترجمة والقواعد يرى الباحث أن تستبدل هذه الطريقة التقليدية بالطريقة السمعية الشفوية ذات المدخل الكلي منذ بداية التدريس.هذه المسؤولية تقع الآن على عاتق إدارة شؤون المسلمين والثقافة الإسلامية يمكن لها العمل على إجراء دراسات تقويمية لمناهج تعليم اللغة العربية.

2. إعداد المعلم:

المدارس العربية الإسلامية وغيرها من مؤسسات تعليم اللغة العربية في حاجة ماسة الى تدريب هؤلاء المعلمين تدريبا خاصا. لأن تعليم اللغة العربية تحتاج إلى خبرات معينة و يجب أن توفر كل مدرسة مكتبة خاصة للمعلم، ولابد أن تحتوي هذه المكتبة على كتب تلزم إليها المعلم.

3. خلع صعوبات الطلاب :

إن الدارسين في المدارس التعليمية للعربية في سريلانكا لابد أن توزع عليهم الكتب المقررة مجانا إذ أن كثيرهم لا يقدرون على شرائها. فيلزم أن يكون الهدف من دراسة اللغة العربية واضحا في ذهن الطالب وتشجيع الطلاب على مواصلة دراستهم الى النهاية وعدم تركها أثناء دراستهم عند مواجهة الصعوبات كما يلزم الانتباه على ضرورة وجود المكتبات العربية خارج المدارس توفر للطلاب العربية للاطلاع على الكتب.

## المصادر والمراجع

Abd Al-Sattār, K. A. A.-R. (2015). *Wūḍ 'u Al-luġah al-'Arabiyyah Bi Al-Madāris Al-'Arabiyyah Al-Islāmīyyah Fī Srīlānkā*. Sudan University of Science and Technology.

Abdul Azīz, S., & Abdul Mağ īd, A.-A. (1971). *Al-Tarbiyyaẗ Wa Turuq Al-Tadrīs*. Cairo: Dār Al-Maʿ ārif.

Al-Batili, A. bin A. (2006). *Al-ʾ Aḥ ādīṯ wālʾ āṯ ār Al-Wāridaẗ fī Faḍ l Al-Luġaẗ Al-'Arabīyaẗ Wa ḏ am al-Laḥ an: Riwāyaẗ Wa Dirāyaẗ* . Riyadh: Kunuz Isbiliya.

Al-Bukhārī, M. I. I. A. A. (1987). *Ṣ aḥ īḥ Al-Bukhārī*. Beirut: Dār Ibn Katsīr al-Yamāmah.

Al-Dnī, M. (2016). Ru'yaẗ Naqdiyaẗ 'An Al-Madāris Wa Idārātihā. In *Arb'ūn kullīyaẗ Arbiyyaẗ qāmat Bi Al-'Amāl Al-ḫ airiyyaẗ munḏ u arba'aẗ 'Uqūd*. Saintamarudu: Al-Mağ ma' Al-Islāmī lil ḫ idmāt Al-ḫ īariyyaẗ .

Ali, A. H., Al-Quwaisy, I., & Murad, H. M. (1999). *Maūsū'aẗ Al-'Aḥ ādīṯ Wālʾ āṯ ār Al-Da'īfaẗ Wāl Maūḍ ūʿ aẗ* . Riyadh: Makbah Al-Maarif.

Arabicpost.net. (2019). Srīlānkā Tafraḍ Quyūdāʿ Ala al-Luġaẗ Al-'Arabiyyaẗ , Wa Maṭ ālib Bi Al-Taḥ qīq Fī «Maẓ ālim» Al-Muslimīn. Retrieved 20 February 2021, from Arabicpost.net website: https://arabicpost.net/ سريلانكا-تفرض-قيوداً-على-اللغة-العربي/ أخبار /10/06/2019/

Ḥosein, A. (2007). *Sarnudub Dirāsaẗ Indulūğ iaẗ 'An muslimī Srīlānkā bi-Al-luġaẗ Al-inğ līzīyaẗ* . Kolombo: Maktabah Kolombo.

Ibrāhīm, M. D. H. (2017). Al-luġaẗ Al-ʿ Arbīyyaẗ wa Al-Ataḥ diyāt Al-Muʿ āṣ irẗ ( Asṯ ār Wa Mutaṭ alibāt). *Adhakira*, *5*(2), 315–331.

Maḥ yuddīn, M. H. Z. (2019). *Manāhiǧ Tadrīs al-luġaẗ al-'Arbīẗ Lināṭ qīn Biġairihā*. Bharathidasan University.

Nu'mān, A. (2008). *Mustaqabal Al-luġaẗ Al-'Arbiyyaẗ Baina Muḥ ābarabaẗ Al-'A'dā' Wa Irādaẗ Al-Samā'*. Alger: Dar El Oumma.

Rīḍ ā, A. A. R. (2016). Al-Madāris al-'Arbiyyaẗ Fī Srīlānkā Baīna al-Wāqi' Wā Al-ḫ ayāl. In *Arb'ūn kullīyaẗ Arbiyyaẗ qāmat Bi Al-'Amāl Al-ḫ airiyyaẗ munḏ u arba'aẗ 'Uqūd*. Saintamarudu: Al-Maǧ ma' Al-Islāmī lil ḫ idmāt Al-ḫ īariyyaẗ .

Samak, M. S. (1979). *Fī Al-tadrīb Li Tarbiyah al-Luġawiyah*. Cairo: The Anglo Egyptian Bookshop.

Zawāhir, M. N. M. (1996). *Al-luġah al-ʿ Arabiyah fī Srīlānkā*. Sri Langka: University of Peradeniya.

*This Page Is Intentionally Left Blank*

تركت هذه الصفحة فارغة عمدا

'Halaman Ini Sengaja Dikosongkan'